

-2-

المسيح الإله المعادل لله أبيه
والإنسان الكامل معاً

د.حنين عبد المسيح

عبد للرب يسوع المسيح

www.nourelmaseeh.com

* اسم الكتاب : المسيح الإله المعادل لله أبيه والإنسان الكامل معاً.

* اسم الكاتب : الدكتور حنين عبد المسيح.

* الطبعة الأولى : مايو/ 2013

* جميع كتبنا ومقالاتنا وحواراتنا ومناظراتنا (فديو) منشورة

علي موقعنا علي الإنترنت :

"نور المسيح"www.nourelmasseeh.com

* صفحتنا علي الفيس بوك :

www.facebook.com/henien abdelmassh

* للمراسلة بالبريد الإلكتروني :

henenabdelmasseeh@yahoo.com

* للاتصال بالهاتف :

رقم الموبايل 01225454927

الفهرس

الموضوع	الصفحة
* مقدمة- نصف الحق هو الكذب بعينه.	
الباب الأول - المسيح المعادل لله أبيه.	
* تمهيد- العلاقة بين الآب والابن.	
* الفصل الأول - إعلان المسيح عن معادلته لله أبيه.	
* الفصل الثاني - المسيح ابن الله الوحيد المعادل لله أبيه.	
* الفصل الثالث - المسيح كلمة الله المعادل له والمعلن عنه.	
* الفصل الرابع - المسيح صورة الله ورسم جوهره.	
* الفصل الخامس - المسيح غير المخلوق والمعادل للآب في الأزلية.	
الباب الثاني- المسيح الإله الكامل والإنسان الكامل معاً.	
* تمهيد- المسيح إلهنا العجيب الذي يجمع في شخصه بين المفارقات.	
* الفصل الأول- المسيح الإله والإنسان معاً.	
* الفصل الثاني - اللاهوت الخالق والجسد المخاوق معاً.	
* الفصل الثالث - المسيح الإله المعبود والإنسان العابد معاً.	

* الفصل الرابع - المسيح إله الأنبياء مُرسِل الرُّسل والنبي الرسول
معاً.

* الفصل الخامس - المسيح السيد الرب المطاع والعبد الخاضع
المطيع معاً.

* الفصل السادس - المسيح واهب الحياة والذي مات علي الصليب
معاً.

* الفصل السابع - المسيح الكاهن والذبيحة معاً.

* كتب للمؤلف.

* مناظرات وحوارات للمؤلف.

مقدمة

نصف الحق هو الكذب بعينه.

في حوارتنا مع إخوتنا المسلمين الأحباء نراهم يستشهدون بنصوص الكتاب المقدس التي تتحدث عن المسيح الإنسان فقط ويغضون بصرهم عن الشواهد الأخرى التي تتحدث عن المسيح الإله والتي تملأ الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

ولكن من يروم الحق لابد أن يأخذه كاملاً لأن نصف الحق هو الكذب بعينه، فالمسيح كما أنه هو إنسان كامل فكذا هو إله كامل أيضاً، أو بتعبير آخر هو الإله المتجسد في صورة إنسان.

والمشكلة الحقيقية ليست هي في الوصول إلي الحق ومعرفة أن الحق واضح وجلي، لكن المشكلة الأكبر والحقيقية هي في اتباع الحق بعد معرفته لأن اتباع الحق مكلف وثمره باهظ وقد يصل في بعض الأحيان إلي حياة الشخص نفسه، لذلك لا يستطيع أن يتبع الحق إلا من يرى أن الحق غالي ويستحق أن يدفع فيه أي ثمن مهما كان، لذلك قال الرب يسوع المسيح:

* " من وجد حياته يضيعها. ومن اضاع حياته من اجلي يجدها"
(مت10:39).

* " أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا" (يو11:25).

وقد أعلن الرب يسوع المسيح أنه هو الحق بقوله: " أنا هو الطريق و
الحق والحياة " (يو14:6), وبقوله أيضاً : " هذا يقوله القدوس
الحق..أنا عارف أعمالك" (رؤ3:7).

وأعلن أيضاً الوحي الإلهي أن المسيح هو الإله الحق بقوله: "نعلم أن
ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق. ونحن في الحق في ابنه
يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية"(1يو5:20).
فهل تتبع المسيح الحق لتكون لك الحياة الأبدية؟

له كل المجد إلي أبد الأبدين آمين

د.حنين عبد المسيح

عبد للرب يسوع المسيح

مايو 2013 م.

الباب الأول
المسيح المعادل لله أبيه

تمهيد

العلاقة بين الآب والابن

أولاً- التمايز والمعادلة والوحدة بين الآب والابن

أولاً- التمايز بين الآب والابن :

لا يعني قول المسيح "أنا و الآب واحد" (يو:10:30) أن المسيح هو الآب ولا الآب هو المسيح الابن كما يعتقد الكثيرون خطأً حتى من المسيحيين .

فالآب ليس هو المسيح الابن ولا المسيح ابن الله هو الآب, فالآب لم يره أحد قط (يو:18:1) ولم يتجسد ولم يصلب ولم يموت أو يقوم أو يصعد إلي السماء ويجلس عن يمين نفسه, بل المسيح ابن الله هو الذي فعل كل ذلك طاعة وخضوعاً للآب الذي أرسله وفي النهاية جلس عن يمين الآب في السماء.

* " فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس وإن وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله وأعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن علي الأرض ومن تحت الأرض. ويعترف كل لسان بأن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب" (في:2:5-11)

فالمسيح عندما كان يصلي لم يكن يكلم نفسه بل الآب والأمثلة كثيرة منها :

1- "رفع يسوع عينيه إلي فوق وقال أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي . ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت . ليؤمنوا أنك أرسلتني" (يو11:41-42).

2- "تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال أيها الآب مجد ابنك ليمجدهك ابنك أيضاً" (يو17:1).

3- "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لو23:34).

فالابن متمايز عن الآب والآب متمايز عن المسيح ابنه الوحيد الأزلي.

ثانياً- المعادلة بين الآب والابن:

والابن يعادل الله أبيه في ألوهيته أو في طبيعته الإلهية بكل قدراتها وصفاتها المطلقة مثل :

1- استحقاق العبادة والسجود.

2- الوجود المطلق في كل زمان او السرمدية.

3- الوجود المطلق في كل مكان.

4- القدرة المطلقة علي كل شئ.

5- العلم المطلق بكل شئ.

6- القداسة المطلقة والنزاهة عن الخطأ.

7- سلطان الدينونة وغفران الذنوب.

وقد أكد المسيح بنفسه علي معادلته لله أبيه وهذا ما سنوضحه بأكثر تفصيل في الفصول القادمة هذا الكتاب.

ثالثاً- الوحدة بين الآب والابن :

فرغم أن الآب والابن متميزان عن بعضهما البعض إلا أنهما غير منفصلان بل متحدان في :

1- طبيعة إلهية واحدة بكل قدراتها وصفاتها المطلقة , كما سبق وشرحنا.

2- اسم واحد يجمعهما مع الروح القدس هو اسم الله (يهوة بالعبرية).

فالآب هو الله (يو6:27), وكذلك الابن هو الله (عب1:8), وكذلك الروح القدس هو الله (اع5:3-4).

فالآب والابن والروح القدس يجمعهم اسم واحد هو اسم الله "باسم الآب والابن والروح القدس" (مت28:19).

3- روح واحد هو الروح القدس الذي هو روح الآب (مت10:20), وروح المسيح الابن (رو8:9) في نفس الوقت, فالروح القدس يجمع الآب والابن في وحدة روحية إلهية واحدة.

فالآب والابن والروح القدس متحدون في كيان إلهي واحد هو الله الواحد الذي نؤمن به ونعبده له كل المجد والإكرام إلي أبد الأبدين آمين.

الفصل الأول
إعلان المسيح
عن معادته لله أبيه

يؤكد الوحي الإلهي في الكتاب المقدس أن المسيح مساو للآب في الجوهر أو بتعبير آخر معادل ليهوة الله أبيه في الألوهية , وذلك في شواهد ومواضع كثيرة وعلي لسان الكثيرين من رجال الله القديسين من كتبة الوحي , بل وعلي لسان الرب يسوع المسيح نفسه الذي أكد حقيقة معادلتة لله أبيه بأقوال عديدة منها :

1- "كل ما للآب هو لي" (يو16:15).

2- "كل ما هو لي فهو لك . وما لك فهو لي" (يو17:10).

3- "أنا والآب واحد" (يو10:30).

4- "الذي رأي فقد رأي الآب" (يو14:9).

5- "من أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه.لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أن الله أبوه معادلاً نفسه بالله . فأجاب يسوع وقال لهم الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر ياآب يعمل . لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الإبن كذلك. لأن الآب

يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمل...لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن أيضاً يحيى من يشاء...لأن الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن لكي يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب الذي أرسله من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله. (يو5:18-23).

وفي إطار معادلة الرب يسوع المسيح ليهوة الله الآب يصف الوحي الإلهي بالكتاب المقدس الرب يسوع المسيح بثلاثة أوصاف رئيسية تعبر جميعها عن هذه المعادلة والمساواة بينهما, وتؤكد لذلك علي أن المسيح هو الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يُخَبَّر عن الله الآب غير المنظور(يو1:18), ويظهره تمام الإظهار (يو14:9), ويعكس مجده كله (2كو4:4, 6), ويعلن عنه إعلاناً كاملاً وهذا هو ما عبر عنه الرب يسوع المسيح بقوله:

* " كل شئ قد دُفِعَ إليَّ من أبي وليس أحد يعرف من هو الابن الا الآب ولا من هو الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له " (لو10:22)

وهذه الأوصاف الثلاثة هي:

أولاً- ابن الله الوحيد.

ثانياً- كلمة الله الأزلي.

ثالثاً- صورة الله ورسم جوهره.

وسنناقش هذه الأوصاف أو الصفات الثلاثة للرب يسوع المسيح بأكثر
استفاضة في الفصول التالية.

الفصل الثاني
المسيح ابن الله الوحيد
المعادل لله أبيه

يتحدث الكتاب المقدس عن أبناء كثيرين لله سواء من الملائكة البشر (تك6:4, اي1:6, لو3:38, 20:36, غل3:6), ولكنه يميز المسيح عنهم جميعاً بوصفه أنه ليس "ابن الله" فقط بل "ابن الله الوحيد" وذلك لأن المسيح هو الوحيد بين أبناء الله هؤلاء الذي ورث طبيعة أبيه الإلهية بكل صفاتها وقدراتها المطلقة بميلاده الأزلي أو ولادته الروحية منه (روح من روح وإله حق من إله حق), لذلك فهو الوحيد الذي يعادله في الجوهر الإلهي (أو الألوهية) ويتضح ذلك من الشواهد التي وصفت المسيح بأنه "ابن الله الوحيد" ومنها:

1- "كان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله... والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمةً وحقاً... ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا لأن الناموس بموسى أعطي أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صاروا. الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي في حضن الآب هو خبر" (يو2:1, 1:1, 14-18).

فالوحي الإلهي يؤكد هنا علي أن المسيح هو ابن الله الوحيد المملوء نعمةً وحقاً بالطبيعة لأنه في البدء "كان الله" (يو1:1), وكلمة "البدء" في النص الأصلي اليوناني للعهد الجديد هي "أرشي" وتعني "الأصل" أي أن المسيح كلمة الله كان في الأصل ومنذ الأزل, أي منذ وجود الله,

كان إلهاً في طبيعته مثل الله أبية، أو بتعبير آخر له نفس طبيعته الإلهية، وأما نحن المؤمنون أبناء الله بالتبني فالمسيح هو الذي يعطينا من ملته هذا علي قدر ما تحتمل طبيعتنا البشرية المحدودة، وأما المسيح فوحده هو الذي "يحل فيه كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو2:9)، وهذا هو معني كون المسيح مملوءاً نعمةً وحقاً لأن الحق هو الله نفسه وقد أكد المسيح علي معادلته لله بتأكيديه علي أنه هو أيضاً الحق (مثل ومع الله أبية) وذلك بقوله :

* "أنا هو الطريق والحق والحياة ... لو كنتم عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً. ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه... الذي رأي فقد رأي الآب... الآب الحال فيّ هو يعمل الأعمال" (يو14:6-10).

ولذلك يؤكد الوحي الإلهي في المقطع السابق من انجيل يوحنا (يو1:18)، علي أن المسيح هو ابن الله الوحيد وحده الذي يخبر عن الآب الذي لم يره أحد قط، فالذي يري المسيح يري الآب الذي يعادله تماماً والذي يحل فيه بكل ملء لاهوته الحق (يو14:9-10، كو2:9).

2- " هكذا أحب الله العالم حتي بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلي العالم ليدين

العالم بل ليخلص به العالم. الذي يؤمن به لا يُدان والذي لا يؤمن قد دين
لأته لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد " (يو3:16-18).

ويؤكد الوحي الإلهي هنا علي أن النجاة من الدينونة و نوال الحياة
الأبدية تكون بالإيمان باسم ابن الله الوحيد أي الرب يسوع المسيح وحده
وليس أي شخص أو ابن آخر لله لأن المسيح هو ابن الله الوحيد المكتوب
عنه أنه "فيه كانت الحياة" (يو1:4) , بل هو قال عن نفسه أنه هو
نفسه الحياة:

* "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو14:6).

* "أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا" (يو11:25).

وقال عنه الوحي الإلهي علي لسان تلميذه يوحنا أنه هو الحياة الأبدية
ذاتها :

* "الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه
ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة . فان الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد
ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا " (1يو1:1-
(2).

فالحياة الأبدية التي هي في الأصل (في البدء) عند الآب , أو في الآب ,
أُظهرت ورأيناها بل عندما أتت إلينا , إلي العالم , في شخص ابنه
الوحيد يسوع المسيح الذي أرسله وبذله من أجلنا لكي ننال منه هذه
الحياة الأبدية بالإيمان به أو بمعرفته هو والآب الذي أرسله وهذا ما
قصده المسيح بقوله :

* " الحق الحق أقول لكم ان من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله
حياة أبدية" (يو5:24).

* " هذه مشيئة الآب الذي أرسلني أن كل من يري الابن ويؤمن به
تكون له حياة أبدية" (يو6:40).

* " هذه هي الحياة الابدية أن يعرفوك انت الإله الحقيقي وحدك ويسوع
المسيح الذي أرسلته" (يو17:3)

والمعنى المقصود هنا هو أن الحياة الأبدية تكون لنا بمعرفة الإله
الحقيقي وحده الذي هو الآب و الابن معاً , وليس المعنى أن الآب وحده

هو الإله الحقيقي دون المسيح كما يدعي البعض, وهذا ما يؤكد الوحي الإلهي علي لسان يوحنا أيضاً إذ يقول عن المسيح ابن لله الوحيد أنه هو الحق (المطلق) وفيه الحياة (المطلقة) بل هو الإله الحق (الحقيقي) , بالطبع مع ومثل الله ابيه , وهو أيضاً الحياة الأبدية ذاتها , أيضاً بالطبع مع ومثل الله أبيه حيث يقول:

* "الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن له الحياة و من ليس له الابن فليست له الحياة...ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية." (1يو5:11-12, 30).

فالحياة الأبدية التي هي في الأصل عند الآب هي في الابن والحق أيضاً الذي هو الله الآب هو أيضاً في الابن, لذلك فالابن الوحيد يسوع المسيح , مثل ومع الله الآب وبالمعادلة له, هو الإله الحق (الحقيقي) والحياة الأبدية.

له كل المجد مع أبيه الصالح بالروح القدس إلي أبد الأبدين . آمين .

الفصل الثالث
المسيح كلمة الله
المعادل له والمعنى عنه

يؤكد الوحي الإلهي علي أن المسيح هو المعادل ليهوة الله أبيه و بناءاً عليه فهو الوحيد الذي يستطيع أن يعلن عنه إعلاناً كاملاً ويعبر عنه تعبيراً مطلقاً، لذلك يدعوه الكتاب " كلمة الله " إلي جانب كونه " ابنه الوحيد " , فقديمًا قال الفيلسوف لتلميذه " تكلم يا ابني حتي أراك " , فدائمًا الكلمة هي التي تظهر صاحبها وتعلن عن كنهه وملامح شخصيته, فمن كلام شخص ما وأسلوبه تستطيع أن تتعرف علي كونه جاهل أم حكيم, غبي أم ذكي , قوي الشخصية أم ضعيف, كاذب أم صادق , مؤمن أم غير مؤمن , انسان أم ملاك أم إله قادر علي كل شئ...الخ.

ودعونا نستعرض بعض ما قاله الكتاب عن المسيح بوصفه " كلمة الله " لنفهم ما يعنيه بهذا الوصف:

1- " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله. كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان. فيه كانت الحياة...كان في العالم وكُون العالم به ...والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب...الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي في حضن الآب هو خير" (يو:1-4, 10, 14, 18).

ونلاحظ في هذا النص عدة ملاحظات وهي :

أ- الكتاب يدعو المسيح "الكلمة" وهي في الأصل اليوناني للعهد الجديد "لوغوس" وتعني ليس فقط الكلمة أو الحكمة بل وتشمل أيضاً في معناها الفعل أو القدرة الفاعلة أو الفعّالة وهذا ما يؤكد قول الكتاب أيضاً: "كلمة قدرته" (عب1:3) وقوله أيضاً: "كلمة الله حية وفعّالة" (عب4:12), فالله حينما يقول لشيء ما غير موجود "كن" ففي الحال يكون و يوجد من العدم أو بتعبير آخر يُخلق:

* "في البدء خلق الله السموات والأرض وكانت الأرض خربة وخالية وعلّي وجه الغمر ظلّمة وروح الله يرف علي وجه المياه. وقال الله ليكن نور فكان نور" (تك1:1-3).

فكلمة "كن" إذا كانت من الله فهي تحمل في ذاتها القوة الفاعلة أو المفعّلة لها. لذلك فكون المسيح هو "كلمة الله" فذلك يعني أنه يحمل في ذاته كل حكمة الله وكل قدرته الفاعلة والمحياة والخالقة, لذلك فهو الوحيد المعادل له والقادر علي التعبير عنه بأقواله وأفعاله, لذلك نجد كلام الوحي الإلهي عن المسيح بصفته "كلمة الله" يقترن دائماً بكونه الخالق, والأزلي السابق في وجوده لكل الخليقة والامتزامن في الوجود مع الله, فلم يكن هناك وقت كان الله فيه بلا كلمة أو حكمة أو قدرة فاعلة

خالقة, ففي هذا النص يؤكد علي أن المسيح لكونه "كلمة الله " فهو كان في البدء أو في الأصل سابقاً وخالقاً لكل شئ, وكان في طبيعته الله مثل مثل أبيه ليكون هو المعبر الأمثل عنه.

" في البدء كان الكلمة هذا كان في البدء عند الله . كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان...كان في العالم وكون العالم به"(يو:1:2, 3, 10).

والمسيح بوصفه كلمة الله لا يعبر أو يعلن عن الله فقط بكلامه بل وأيضاً بأفعاله وصنعة يديه أي بخليقته وهذا ما يؤكد الكتاب بقوله:

* "السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه يوم إلي يوم يذيع كلاماً وليل إلي ليل يبدي علماً"(مز1:19-2).

2-"أنا الحكمة...لي المشورة والرأي. أنا الفهم. لي القدرة...الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم . منذ الأزل مُسحت منذ أوائل الأرض...لما ثبت السموات كنت هناك أنا ...لما رسم أسس الأرض...كنت عنده صانعاً"(ام:8:12, 14, 22, 23, 27, 29, 30).

و نلاحظ هنا في هذا النص الثاني الذي يتحدث فيه الوحي الإلهي عن المسيح وعلي لسانه عن كونه الكلمة أو الحكمة يقرن الكلام كما قلنا سابقاً، بتزامن وجود المسيح كلمة الله وحكمته مع وجود الله ذاته منذ الأزل، ويكون المسيح هو الصانع أو الخالق لكل الخليقة .

3- "الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شئ الذي به أيضاً عمل العالمين الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي صانراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم...وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار وأما عن الابن كرسيك يا الله إلي دهر الدهور . قضيب استقامة قضيب ملكك . أحببت البر وأبغضت الاثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الإبتهاج أكثر من شركائك . وانت يارب أسست الأرض هي تبيد ولكن أنت تبقي وكرداء تطويها فتتغير ولكن أنت أنت وسنوك لن تفني" (عب1:1-4, 7-12).

وهنا نلاحظ أيضاً أن الوحي الإلهي يقرن الكلام عن المسيح بصفته كلمة الله الذي كلمنا فيه في الأيام الأخيرة، بالكلام عن كونه الخالق الأزلي السابق لكل الخليقة والصانع لها "به عمل العالمين... وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته...أنت يارب أسست الأرض والسماوات هي عمل

يديك " , ويقرّنه أيضاً بالتأكيد علي معادلة المسيح بصفته الكلمة بالله
في كل شئ فيقول أن الآب جعله وارثاً لكل شئ , أي أن له وفيه كل ما
للآب , وهو بهاء مجد الآب ورسم جوهره أي أنه هو الذي يعكس كل
مجد الآب وبهائه وهو رسم وصورة طبق الأصل من جوهر الآب أي له
نفس طبيعته الإلهية أو لاهوته ويؤكد ذلك أيضاً بأن يدعو الابن الكلمة
باسم " الله " (يهوه) وهو نفس اسم أبيه. "الذي جعله وارثاً لكل شئ
الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره ...وأما عن الابن كرسيك يا الله إلي
دهر الدهور " .

له كل المجد مع أبيه الصالح بالروح القدس إلي الأبد . آمين.

الفصل الرابع
المسيح صورة الله
ورسم جوهره

أيضاً في إطار تأكيد الكتاب علي معادلة المسيح ابن الله ليهوة لله أبيه في الجوهر يصفه بأنه "صورة الله" إلي جانب وصفه له بأنه "ابن الله الوحيد" و "كلمة الله الأزلي", ويتضح هذا من الشواهد التالية:

1- "لا تنظروا كل واحد إلي ما هو لنفسه بل كل واحد إلي ما هو لآخرين أيضاً. فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلي نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس وإذ وُجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتي الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله وأعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن علي الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان بأن يسوع هو رب لمجد الله الأب" (في 2:4-11).

وهنا نلاحظ أن الوحي الإلهي يقول أن المسيح قبل تجسده كان في صورة الله ورغم أنه كان في هذه الصورة معادلاً لله وحسابه نفسه كذلك لا يعد اختلاصاً بل هو حقيقة واقعة وحق شرعي له لكونه ابن الله الوحيد الأزلي الوارث لكل ما لله أبيه, لكنه رغم ذلك أخلي نفسه من هذا المجد آخذاً صورة عبد وهيئة إنسان وشبه الناس لكي يموت علي الصليب فداءً للبشرية لأنه لم يكن ينظر إلي ما هو لنفسه فقط أي إلي

كونه في صورة الله ومعادلاً لله) بل كان ينظر إلي ما هو لآخرين أيضاً (أي إلي فدائنا نحن البشر) , وهذا هو الفكر الذي في المسيح يسوع (فكر إثار الآخر علي الذات) الذي ينصحن الرسول هنا أن يكون فينا نحن أيضاً اقتداءً بالمسيح . فالوحي الإلهي هنا وصف المسيح بأنه في صورة الله وقرن ذلك الوصف بكونه معادلاً لله وهذا هو المقصود من هذا الوصف الرائع للرب يسوع المسيح.

- " شاكرين الآب الذي ... نقلنا إلي ملكوت ابن محبته ... الذي هو صورة الله غير المنظور...لأنه فيه سرٌ أن يحل كل الملاء...فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً"(كو1:12 ,13 ,15 ,19 ,2:9)

وهنا يربط الكتاب بين كون المسيح هو صورة الله وحلول كل ملء اللاهوت فيه أو حلول كل ملء طبيعة أبيه الإلهية فيه ويربط بين وصف المسيح بأنه صورة الله وبين وصف الله الآب بغير المنظور فالمسيح هو الصورة الكاملة والمعبرة تعبيراً مطلقاً والمعلنة إعلاناً تاماً عن الله الآب غير المنظور لأي شخص سواء أكان إنساناً أو حتي ملاكاً لذلك فإن كان الآب هو يهوه الله غير المنظور فإن الابن هو يهوه الله المنظور من البشر ظاهراً في الجسد, و مترائياً للملائكة "عظيم هو سر التقوي الله ظهر في الجسد تبرر في الروح تراءي لملائكة كُرز به بين الأمم أو من

به في العالم رُفِعَ في المجد" (1تي3:16) , فمجد الله الآب أو بتعبير آخر وجهه لا يُرى ولكن هذا المجد بكمال لاهوته ينعكس ويظهر في وجه المسيح يسوع الذي يعكس لنا هذا المجد ويعلنه لنا إعلاناً كاملاً , لأنه هو صورة الله (كو1:15) و"بهاء مجده ورسم جوهرة" (عب1:3) , فالمسيح هو صاحب أو "رب لمجد الله الآب" (في2:11) يعلنه لمن يشاء, لذلك يقول الكتاب أيضاً " مجد المسيح الذي هو صورة الله... الذي قال أن يشرق نور من ظلمة أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح" (2كو4:4, 6), ولذلك أيضاً قال الرب يسوع المسيح له كل المجد " الذي رأيته فقد رأي الآب... أنا في الآب والآب فيّ" (يو9:14-10), وقديماً طلب موسى أن يري مجد الله الآب قائلاً: " أرني مجد فقال... لا تقدر أن تربي وجهي. لأن الإنسان لا يراني ويعيش. وقال الرب هوذا عندي مكتن. فتقف علي الصخرة. ويكون متي اجتاز مجدي اني أضعك في نقرة من الصخرة واسترك بيدي حتي اجتاز. ثم أرفع يدي فتنظر ورائي. وأما وجهي فلا يُرى" (خر33:18-23). فوجه الله الآب ومجده لا يُرى لأنه مكتوب عنه " ساكناً في نور لا يُدني منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أحد أن يراه" (1تي6:16). ولكن الطريق لرؤيته يكون عبر الصخرة "والصخرة كانت المسيح" (1كو 4:10) فالمسيح هو الطريق الوحيد إلي الله الآب ورؤية مجده لذلك قال المسيح: " أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلي الآب إلا بي...من رأي فقد رأي الآب" (يو9,14:6). فمجد الله الآب المستتر

أعلن في المسيح يسوع ورآه كل بشر عندما جاء وتجسد وسار بين الناس في قفار اليهودية بعد أن جاء قبله يوحنا المعمدان ليعد الطريق أمامه كارزاً بصوت صارخ في البرية أو في قفار اليهودية وهذا هو ما تنبأ به اشعيا النبي قائلاً: "صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب. قوموا في القفر سبيلاً لإلهنا... فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر" (اش:40:3, 5). فالمسيح هو الراكب في القفار الذي يقول عنه الوحي الإلهي "غنوا لله رنموا لاسمه. اعدوا طريقاً للراكب في القفار باسمه ياه واهتفوا أمامه... صعدت إلي العلاء سبباً سبباً. قبلت عطايا.. أيها الرب الإله" (مز:68:4, 18). وهنا يعلن الوحي الإلهي عن المسيح المعادل لأبيه في الألوهية ويدعوه باسم ابيه الذي ورثه منه كابنه الوحيد "صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم (عب:1:4). أي اسم " الله... ياه (اختصار يهوه)... الرب الإله" (مز:68, 18:4). وبديهي أن الوحي الإلهي هنا لا يتحدث عن يهوه الله الآب بل عن يهوه الله الابن الذي تجسد وجاء راكباً في القفار ثم صعد الي العلاء وقبِلَ أو أخذ من الآب عطايا وهبات الروح القدس والتي سكبها علي المؤمنين به من السماء كما قال الوحي الإلهي علي لسان الرسول بولس والذي استشهد بهذا الجزء الذي يخص المسيح من هذا المزمور قائلاً: "لكل واحد منا أُعطيت النعمة حسب قياس هبة المسيح. لذلك يقول. إذ صعد الي العلاء سبي سبباً واعطي الناس عطايا... الذي نزل هو الذي صعد أيضاً فوق جميع السموات لكي يملأ

الكل. وهو أعطي البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض
مبشرين والبعض رعاة ومعلمين" (اف4:7-12).

له كل الشكر وكل المجد مع ابيه الصالح بالروح القدس إلى أبد الأبد

الفصل الخامس
المسيح غير المخلوق
والمعادل للآب في الأزلية

يؤكد الوحي الإلهي في الكتاب المقدس علي أن المسيح هو ابن الله الوحيد الأزلي المولود منه وغير المخلوق ويتضح ذلك من الآتي:

1- المقارنة التي يعقدها الوحي الإلهي بين المسيح ابن الله والملائكة ويظهر فيها تفوق المسيح عن الملائكة (وعن كل من عداه) في كونه مولود من الله وارثاً اسمه وجوهره (أي طبيعته الإلهية) أما هم فمخلوقون حيث يقول عن المسيح :

* " الله ... كلمنا هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شئ ...الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره ... أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك. وأيضاً أنا أكون له إلهاً وهو يكون لي ابناً. وأيضاً متي أدخل البكر إلي العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله. وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار. وأما عن الابن كرسيك يا الله إلي دهر الدهور" (عب4:::1-8).

فالمسيح هو ابن الله الوحيد المكتوب عنه علي لسان الله الآب "أنا اليوم ولدتك " ولم يقل خلقتك وأما عن الملائكة يقول "الصانع ملائكته رياحاً" أي أنهم مصنوعون أي مخلوقون وهو الوحيد المكتوب عنه أنه الوارث كل شئ من الله أبيه حتي اسمه (يهوة او الله).

2- يؤكد الوحي الإلهي علي لسان المسيح نفسه أنه هو الخالق الأزلي الموجود منذ وجود الله الآب نفسه متزامناً في وجوده معه و بالطبع ليس مخلوقاً منه بل مولود منه قبل كل الدهور حيث يقول علي لسان المسيح:

* " أنا هو. أنا الأول وأنا الآخر ويدي أسست الأرض ويميني نشرت السموات. أنا أدعوهم فيقفن معاً. لم أتكلم من البدء في الخفاء. منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وروحه هكذا يقول الرب فاديك قدوس اسرائيل. أنا الرب إلهك معلمك لتنتفع " (اش:48:12, 13, 16, 17).

فالمسيح هو الأول أي غير المسبوق وهو خالق السموات والأرض والموجود منذ وجود السيد الرب الله الآب.

3- يؤكد الوحي الإلهي أيضاً علي لسان المسيح بصفته حكمة الله أنه موجود معه منذ أول طريقه أي منذ وجود الله الآب, وأنه ممسوح منه منذ الأزل وهو الصانع الخالق لكل المخلوقات :

* " أنا الحكمة ... لي المشورة والرأي . أنا الفهم . لي القدرة ... الرب
قناني أول طريقه من قبل أعماله . منذ الأزل مُسحت منذ البدء منذ أوائل
الأرض كنت عنده صانعاً" (ام8:12, 14, 22, 23, 30).

4- يؤكد الوحي الإلهي أيضاً علي لسان ميخا النبي علي أزلية المسيح
وبالتالي كونه غير مخلوق (بل مولود) من الله , لأن الأزلي لا يمكن أن
يكون مخلوقاً لأن المخلوق يأتي إلي الوجود في زمن معين قبله لم يكن
موجوداً, واما المسيح فأزلي كما يقول النبي ميخا:

* " مخرجه منذ القديم منذ أيام الأزل" (مي5:2).

له المجد الدائم مع أبيه الصالح بالروح القدس إلي الأبد آمين.

الباب الثاني

المسيح الإله الكامل
والإنسان الكامل معاً

تمهيد

المسيح إلهنا العجيب الذي جمع في شخصه بين المفارقات

الرب يسوع المسيح هو أعجب شخص في الكون كله , و ليس له مثل
فقد جمع في شخصه المبارك بين المفارقات , ولذلك دُعي اسمع عجيباً
:

* " لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الياسة علي كتفه ويدُعي اسمه
عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام " (اش9:6).

فقد جمع في شخصه المبارك بين :

1- الإله والإنسان معاً.

2- اللاهوت الخالق, والجسد المخلوق معاً.

3- الإله المعبود, والإنسان العابد معاً.

4- إله الأنبياء مرسل الرُّسل, والنبي الرسول معاً.

5- السيد الرب المطاع, والعبد الخاضع المطيع معاً.

6- واهب الحياة, والذي مات علي الصليب معاً.

7- الكاهن والذبيحة معاً.

وفيما يلي سنتناول كل نقطة من هذه بالتفصيل علي حدي في الفصول
التالية

الفصل الأول
المسيح الإله الإنسان معاً

المسيح هو الله الظاهر في الجسد الذي ورث الطبيعة الإلهية (الألوهية) من الله أبيه الذي وُلد منه منذ الأزل وفي ملء الزمان تجسد أو أخذ جسداً من العذراء القديسة مريم وولد به منها , ويؤكد هذه الحقيقة الوحي الإلهي في الكتاب المقدس في شواهد كثيرة منها :

1- " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله...والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجدداً كما لوحد من الآب مملواً نعمةً وحقاً ... الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر " (يو:1,14, 18).

فقد كان المسيح كلمة الله في البدء والأصل, عند الله أبيه " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله", وكان في طبيعته إلهاً مثل أبيه " وكان الكلمة الله " , لكنه في الزمن المحدد من المشينة الإلهية جاء إلي عالمنا في الجسد الذي ولد به من العذراء القديسة مريم " والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا", وكان فريداً في مجده لكونه الابن الوحيد لله الآب المملوء نعمةً وحقاً.

2- " لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرياسة علي كتفه ويدعي اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام " (اش:9:6)

وهذه النبوة تنبأ بها إشعياء النبي عن ميلاد المسيح قبل ميلاده بحوالي ستمائة عام , تنبأ بأنه سيأتي إلي العالم ابناً مولوداً من نسل الشعب اليهودي شعب اشعياء النبي "يولد لنا ولد ونعطي ابناً " ولكنه مولود عجيب لأنه ليس إنساناً فقط بل هو أيضاً إلهاً قديراً, فهو الإله القدير المتأنس " ويدعي اسمه عجبياً...إلهاً قديراً " ولأن هذا المولود ليس مثل أي مولود لذلك كان مولده عجبياً أيضاً فقد ولد بدون زرع بشر أي من فتاة عذراء لم يعرفها رجل وهي العذراء القديسة مريم , أي أنه ولد بلا أب بشري وهذا ما تنبأ به إشعياء أيضاً حين قال : "ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل " (اش7:14), وهذا هو ما أكده ملاك الرب ليوسف خطيب مريم العذراء الذي وجدها حبلية دون أن يعرفها (يعاشرها) فطمأنه ملاك الرب قائلاً : " يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم إمرأتك . لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم . وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل . هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا " (مت20"1-23).

3- " فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك وجدت نعمة عند الله. وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعي ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك علي بيت يعقوب إلي

الأبد ولا يكون لملكه نهاية . فقالت مريم للملاك كيف يكون لي هذا وأنا لست أعرف رجلاً. فأجاب الملاك وقال لها . الروح القدس يحل عليك وقوة العليّ تظلك فذلك القدوس المولود منك يُدعي ابن الله " (لو1:30-35).

وهنا يعلن الملاك جبرائيل أن يسوع المولود منها ليس إنساناً فقط مثل أي إنسان مولود من امرأة ورجل لكنه القدوس ابن الله العليّ لذلك سيولد بدون تدخل من رجل فهو كما قال اشعيا "إلهاً قديراً" مثل الله أبيه .

4- " لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس " (غل4:4) , وهنا يؤكد الوحي الإلهي علي وجود المسيح ابن الله قبل تجسده لكونه إلهاً أزلياً مثل الله أبيه , ولما جاء ملء الزمان أي الوقت المحدد من المشيئة الإلهية أرسله الله أبوه مولوداً من امرأة كإنسان ليفتدي البشر الذين عصوا ناموس الله وشريعته ووصاياه واستحقوا لذلك حكم الموت, فهو الإله المتجسد أو الإله والإنسان معاً, ويؤكد هذه الحقيقة أيضاً قول الوحي الإلهي علي لسان المسيح " أنا هو. أنا الأول وأنا الآخر ... منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وروحه . هكذا يقول الرب فاديك قدوس اسرائيل أنا الرب إلهك معلمك لتنتفع " (اش12"48-16). فالمسيح يؤكد هنا علي

وجوده السابق لتجسده كإله والامتزامن مع وجود السيد الرب (الله ابيه) والذي أرسله هو وروحه القدوس إلي العالم في ملء الزمان متجسداً كإنسان ويؤكد أنه هو الرب الإله قائلًا "أنا الرب إلهك معلمك لتنتفع" .

5- " الله ظهر في الجسد تبرر في الروح تراعي لملائكة كُرز به بين الأمم أو من به في العالم رُفِع في المجد" (1تي3:16) وهنا كلام الوحي الإلهي في غاية الوضوح عن المسيح الذي كان كإله غير ظاهر لا للبشر ولا حتي للملائكة ولكنه حينما تجسد كإنسان ظهر في الجسد للكل، وتراعي أيضاً للملائكة , وغني عن البيان أن الشخص الوحيد الذي لا يستطيع الملائكة أن يروه هو الله فبقوله هنا أن الذي ظهر في الجسد تراني لملائكة يؤكد أن الذي ظهر في الجسد هذا هو ليس إنساناً فقط بل هو الله المتجسد أي الإله والإنسان معاً الرب يسوع المسيح.

6- " المسيح يسوع الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلي نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس وإذ وُجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتي الموت موت الصليب لذلك رُفِعَ الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن علي الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع هو رب لمجد الله الآب" (في2:5-11)

فالمسيح في الأصل وقبل تجسده كان في صورة وهيئة ومجد الله أبيه معادلاً له ولكنه أخلي نفسه من هذه الصورة وأخذ صورة الانسان العبد وهيئة الناس وبعد أن أتم مهمته كإنسان رُفِع وعاد إلي مجده الذي كان له عند الله أبيه من قبل كون العالم وهذا ما أكدده المسيح بنفسه بقوله للآب " مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضاً...أنا مجدتك علي الأرض . العمل الذي أعطيتني قد أكملته. والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" (يو:17:1, 4, 5).فهو الإله الذي له صورة وهيئة ومجد الله وهو الإنسان الذي أخذ صورة الإنسان العبد وهيئة الناس أي الإله والإنسان معاً.

7- " المسيح ... فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو:2:9), فالمسيح فيه كل ملء اللاهوت بصفته الإله ابن الإله وفيه أيضاً الجسد بصفته الإنسان ابن الإنسان جمع في شخصه المبارك بين الإله والإنسان.

له كل المجد والإكرام مع أبيه الصالح بالروح القدس إلي أبد الأبدين
أمين

الفصل الثاني
اللاهوت الخالق والجسد المخلوق معاً

أيضاً من المفارقات التي جمع بينها الرب يسوع المسيح في شخصه المبارك هو اللاهوت الخالق أو الطبيعة الإلهية التي ورثها من الله أبيه المولود منه منذ الأزل وبين الجسد المخلوق أو الطبيعة الانسانية التي ورثها من مريم العذراء التي ولدته في ملء الزمان عندما تجسد منها , فعن اتحاد اللاهوت بالجسد في شخص المسيح يقول الكتاب :

1- "المسيح الذي فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو2:9), فمسيحنا العجيب هو الشخص الوحيد الذي قيل عنه أن كل ملء لاهوت الله يحل في جسده.

2- " كان الكلمة الله ... به كان كل شئ وبغيره لم يكن شيئاً مما كان ... كون العالم به ... والكلمة صار جسداً وحل بيننا " (يو1:1, 10, 14). فالمسيح كلمة الله قبل تجسده كان الله أي كان في طبيعته إلهاً خالقاً , فبه كان كل شئ وبغيره لم يخلق شئ مما كان وكون العالم به وفي ملء الزمان تجسد واتحد لاهوته بجسد انساني مخلوق ولد به في العالم.

3- " إذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي ابليس ويعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا كل حياتهم تحت العبودية . لأنه حقاً ليس يمسك

الملائكة بل يمسك نسل ابراهيم من ثم كان ينبغي أن يشبه إخوته في كل شئ لكي يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً في ما لله حتي يكفر خطايا الشعب. لأنه فيما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين أيضاً" (عب2:14-18).

فالمسيح بلاهوته لم يكن ممكناً أن يموت ليفدي البشر من حكم الموت المحكوم عليهم به من الله بسبب خطاياهم لذلك أخذ جسداً اتحد به بلاهوته غير القابل لا للألم ولا للموت ومات بهذا الجسد علي الصليب فدعاءً للبشرية وتألم بهذا الجسد لكي يشعر بآلام البشر ويكون رئيس كهنة رحيماً شفيحاً لهم عند الله أبيه متعاطفاً معهم في آلامهم وضعفاتهم وتجاربهم متشفعاً لهم باخلاص وأمانة لأنه شعر بآلامهم , فقد تألم هو أيضاً مثلهم وبجسد مخلوق مثل جسد جميع بني آدم, فالجسد المخلوق من تراب هو الذي يتألم ويموت, هذا هو الجسد الذي أخذه المسيح من العذراء ابنة داود ابن ابراهيم ابن آدم المخلوق من تراب الأرض , ووحده بلاهوته العظيم.

4- ظهر الله الابن الرب يسوع المسيح لموسي , وغني عن البيان أن الله الآب لا يظهر ولا يُرى قط (راجع يوا1:18 او 1تي6:15-16, خر33:18-23) , ظهر الله الابن لموسي في شكل نار مشتعلة في عليقة " فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق . فقال موسي

أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم . لماذا لا تحترق العليقة. فلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة... وقال الله أيضاً لموسي هكذا تقول لبني اسرائيل يهوه إله آبائكم إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب ... ظهر لي قائلاً اني قد افتقدتكم وما صنع بكم في مصر. فقلت أصعدكم من مذلة مصر" (خر3:2-4, 15-16).

فكما أن اللاهوت الخالق والجسد المخلوق نقيضان لا يجتمعان كذلك فالنار والعليقة نقيضان لا يجتمعان وإلا لأحرقت النار العليقة لذلك وصف موسي هذا المنظر بأنه عظيم لأنه يمثل الرب يسوع المسيح الذي دُعي اسمه عجبياً لأنه جمع في شخصه بين نار اللاهوت الخالق والمكتوب عنه "إلهنا نار آكلة" (عب12:29), وبين الجسد المخلوق المأخوذ من العذراء من آدم المخلوق من تراب الأرض والذي تمثله العليقة الطالعة من تراب الأرض والذي يشبهه الكتاب أيضاً بعرق طالع من الأرض حيث يقول عن المسيح " من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب نبت قدامه كفرخ و كعرق من أرض يابسة" (اش1:53-2), فتجسد المسيح بلاهوته العظيم في جسد بشري من تراب الأرض هو أمر عجيب لا يصدقه الكثيرون وحتى الآن من غير المسيحيين , كما يشبه الكتاب المسيح المولود بالجسد من نسل داود ابن يسي بقضيبي نابت من جذع شجرة وغصن من أصولها ألا وهي شجرة يسي الطالعة من آدم من

تراب الأرض فيقول عن المسيح " ويخرج قضيب من جذع يسي وينبت
غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب" (اش1:11-2).

5- حينما ظهر الرب يسوع المسيح إلها العجيب لمنوح أبو شمشون
بمسمى ملاك الرب سأله منوح " ما اسمك ... فقال له ملاك الرب لماذا
تسأل عن اسمي وهو عجيب ... فعمل عملاً عجيباً ومنوح وإمرأته
ينظران. فكان عند صعود اللهب عن المذبح أن ملاك الرب صعد في
لهيب المذبح ومنوح وامرأته ينظران . فسقطا علي وجهيهما إلي
الأرض ... فقال منوح لإمرأته نموت موتاً لأننا رأينا الله " (قض13:17-
22)

وهنا نجد الرب يسوع في منظر عجيب حيث صعد بالجسد الذي ظهر به
لمنوح في لهيب نار المذبح دون أن يحترق, وهو تأكيد جديد علي أن
الرب يسوع المسيح إلها العجيب كما قال هو عن اسمه لمنوح وكما
دعاه اشعيا حين وصفه بأنه مولود لنا نحن البشر, وإلهاً قديراً في آن
واحد حين قال " يولد لنا ولد ونعطي ابناً ... ويدعي اسمه عجيباً مشيراً
إلهاً قديراً" (اش9:6)

فالرب يسوع المسيح وحده هو الذي جمع بين المتناقضان في شخصه
المبارك , اللاهوت الخالق الذي وُلد به من الله أبيه منذ الأزل والجسد

المخلوق من التراب الذي وُلد به من العذراء القديسة مريم منذ حوالي
2013 سنة.

له كل المجد مع أبيه الصالح بالروح القدس إلي الأبد. آمين.

الفصل الثالث
المسيح الإله المعبود
والإنسان العابد معاً

ايضا جمع المسيح في شخصه العجيب بين الإله المعبود والانسان
العابد

أولاً- المسيح الإله المعبود هو الذي :

أ- قبل تجسده :

1- ظهر لموسي بنار في عليقة وارسله لبني اسرائيل ليقول لهم ان إله
آبائهم ابراهيم واسحق ويعقوب أرسله إليهم ليخرجهم من أرض مصر
ليعبودوه في البرية , وهنا نجد المسيح يعلن عن نفسه أنه هو
الله المعبود (راجع خر3, 7:16).

2- تنبأ عنه دانيال أن له ستتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة (راجع
دا14:7).

3- قدم له الملائكة (السيرافيم) العبادة والتسبيح قائلين قدوس قدوس
قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض (راجع اش1:6-4).

ب- اثناء تجسده ووجوده علي الأرض:

1- سجد له المولود أعمى عندما اعلن له انه هو ابن الله (معادلاً نفسه بالله) وصدق المسيح علي ذلك (راجع يو9:37).

2- سجد له تلاميذه بعد قيامته من الموت وقبل صعوده إلي السموات (راجع مت17:28).

ج- بعد صعوده إلي السموات:

1- قدم له استفانوس الصلاة والدعاء وهو جاث علي ركبتيه(راجع اع7:55-60)

2- رآه يوحنا عن يمين الله الآب الجالس علي العرش في السماء ورأي الملائكة وكل الخليقة تقدم له مع الآب العبادة والتسبيح والسجود (راجع رؤ5:7-14).

ثانياً- أما عن المسيح الإنسان العابد نقرأ الآتي :

1- تكلم الوحي الإلهي علي لسان المسيح مخاطباً الآب قائلاً "أخبر باسمك إخواني وفي وسط الكنيسة أسبحك" (عب2:12).

2- قدم المسيح الحمد لله الآب (راجع لوقا 10:21).

3- مرات عديدة يذكر الكتاب أن المسيح كان يصلي لله (الآب) (راجع مت 26:36-44, مر 15:34, لوقا 11:1, يو 17).

فالمسيح إلهنا العجيب هو الإله المعبود الذي يستحق العبادة والسجود لكنه أخلي ذاته أخذاً شكل العبد (في 2:5) وقدم العبادة لله الآب.

له كل المجد مع أبيه الصالح بالروح القدس إلي الأبد آمين.

الفصل الرابع
المسيح إله الأنبياء مُرسل الرُّسل
والنبي الرسول معاً

يؤكد الكتاب المقدس أن الرب يسوع المسيح هو إله الأنبياء ومُرسل الرُّسل، كما يؤكد في نفس الوقت أنه عندما تجسد جاء إلي عالمنا كنبي ورسول مُرسل من الله أبيه إلي العالم .

أولاً- الرب يسوع المسيح إله الأنبياء ومُرسل الرُّسل :

1- " الرب إله الأنبياء القديسين أرسل ملاكه ليُري عبده ما ينبغي أن يكون سريعاً . ها انا آتي سريعاً ... أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الامور عن الكنائس. انا أصل وذرية داود " (رؤ22:6,7, 16)

هنا يؤكد الوحي الإلهي أن الرب يسوع الذي أرسل ملاكه هو إله الأنبياء القديسين ومرسل الملائكة وهو أصل داود النبي و مصدر وجوده أي ربه و إلهه الذي خلقه وأوجده.

2- " قال الرب لربي اجلس عن يميني حتي اضع أعدائك موطناً لقدميك " (مز110:1).

هنا يدعو داود النبي المسيح بروح النبوة ربه أي إلهه ويؤكد ذلك الرب يسوع المسيح بنفسه حين سأل اليهود متحدياً لهم وقائلاً لهم :

* " ماذا تظنن في المسيح ابن من هو . قالوا له ابن داود. قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً قال الرب لربي اجلس عن يميني حتي اضع أعدائك موطناً لقدميك . فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومنذ ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بتةً َّ " (مت22:42-46). فاليهود لم يستطيعوا ان يجيبوا لأنهم لم يكونوا يريدون ان يعترفوا بالمسيح رباً وإلهاً.

4- ظهر الله الابن الرب يسوع المسيح لموسي النبي بنار في عليقة و أرسله إلي بني إسرائيل وقدم له نفسه بمسمى يهوه إله ابراهيم واسحق ويعقوب (خر3). وجدير بالذكر هنا ان الله الذي ظهر لموسي ليس هو الله الآب لان الكتاب يؤكد انه لا يظهر ولا يراه احد قط لكن الابن هو الذي يظهر (راجع يوا1:18, تي6:15-16, خر33:18-23).

5- ظهر الله الابن الرب يسوع المسيح وهو جالس علي عرش مجده والملائكة تسبحه قائلة قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض وأرسل اشعيا النبي إلي بني اسرائيل(اش6), وقد اكد الوحي الإلهي بيد يوحنا في انجيله ان الذي رأي إشعيا مجده في هذا المشهد هو المسيح فهو الذي أرسل النبي اشعيا (راجع يوا12:39-41).

6- أرسل الرب يسوع المسيح الرسل في العهد الجديد إلي العالم أجمع ليوصلوا رسالته وانجيله للخليقة كلها معطياً إياهم سلطاناً أن يخرجوا الشياطين ويشفوا المرضى واعدأ إياهم بانه سيكون معهم (بروحه) في مهمتهم هذه حيث قال لهم :

* " ثم دعا تلاميذه الإثني عشر واعطاهم سلطاناً علي أرواح نجسة حتي يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف واما أسماء الإثني عشر رسولاً فهي ... هؤلاء الإثني عشر ارسلهم يسوع" (مت 10:1-5).

* " اذهبوا إلي العالم أجمع واكلزوا بالإنجيل للخليقة كلها . من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن...أما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة. أمين" (مر 16:15-20).

* " تقدم يسوع وكلمهم قائلاً اذهبوا وتلمنوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وها أنا معكم كل الأيام إلي انقضاء الدهر" (مت 28:18-20).

6- اعترف رسل العهد الجديد بالمسيح رباً وإلهاً لهم وللكل ومنهم:

أ- بطرس الذي قال: " يسوع المسيح هذا هو رب الكل" (ع 10:36).

ب- يوحنا الذي قال: "يسوع المسيح هذا هو الإله الحق" (يو5:20).

ج- توما الذي قال للمسيح: " ربي وإلهي " (يو20:28).

د- بولس الذي قال: " المسيح ... الكائن علي الكل إلهاً مباركاً علي الأبد أمين" (رو9:5).

ثانياً- الرب يسوع المسيح النبي والرسول المرسل من السماء :

1- تنبأ موسى عن مجيئ المسيح كنبى مثله قبل مجيئه بحوالي 1500 عام " يسوع المسيح المُبشر به لكم من قبل ... فإن موسى قال للأباء أن نبياً مثلي سيقم لكم الرب إلهكم من إخوتكم . له تسمعون في كل ما يكلمكم به. ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب" (اع3:20-23).

2- تنبأ اشعيا النبي عن مجئ المسيح كرسول مرسل من عند السيد الرب وذلك قبل مجيئه بحوالي 600 عام فقال : " روح السيد الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلوب لأنادي للمسيبين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق " (اش1:61). وقد أكد الرب

يسوع المسيح أن هذه النبوة هي عنه هو شخصياً وأنها تمت بمجينه
(راجع لوقا: 16-22).

3- قال الرب يسوع لليهود إزاء رفضهم له :

* " ليس نبي مقبولاً في وطنه " (لوقا: 24).

* " الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الاعمال هي التي تشهد لي
أن الآب أرسلني . والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي ... الذي أرسله
هو لستم تؤمنون به. فتشوا الكتب لأنكم تظنون ان لكم فيها حياة أبدية
وهي التي تشهد لي " (يو: 36-39).

4- قال الرب يسوع المسيح لنيقوديموس معلم اليهود عن كونه مُرسل
من الله أبيه:

" الله لم يرسل ابنه الوحيد إلي العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم.
الذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله
الوحيد وهذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلي العالم واحب الناس
الظلمة اكثر من النور ان أعمالهم كانت شريرة " (يو: 3: 17-19).

فالرب يسوع المسيح جمع في شخصه المبارك بين الإله مُرسل الانبياء
والرسل وبين النبي المرسل من الله أبيه إلي العالم ليخلص به العالم. له
كل المجد والإكرام مع أبيه الصالح بالروح القدس إلي أبد الأبدين آمين.

الفصل الخامس

المسيح السيد الرب المطاع

والعبد الخاضع المطيع معاً

أيضاً من الأمور التي تبدو متناقضة ويستحيل الجمع بينها لكن الرب يسوع المسيح إلهنا العجيب جمع بينها في شخصه المبارك هي كونه السيد الرب المطاع وفي نفس الوقت العبد الخاضع المطيع.

أولاً- المسيح السيد الرب المطاع من :

1- تلاميذه ورسله :

أ - " يارب ماذا تريد أن أفعل " (اع9:6) .

كان هذا هو رد شاوول الطرسوسي علي السيد الرب يسوع المسيح عندما كان ذاهباً إلي دمشق ليقبض علي المؤمنين الجدد بالمسيح مدعماً برسائل من رئيس الكهنة فأبرق حوله الرب يسوع بغتة بنور من السماء فسقط علي الأرض وسمع صوت الرب يسوع قائلاً له من السماء "شاوول شاوول لماذا تضطهني فقال من أنت ياسيد. فقال الرب أنا يسوع الذي أنت تضطهده. صعب عليك أن ترفض مناخس. فقال وهو مرتعد ومتحير يارب ماذا تريد أن أفعل" (اع9:4) , وفي الحال خضع شاوول لأوامر الرب يسوع الذي كلفه بها بالتبشير باسمه وانجيله في كل مكان في العالم رغم التهديدات والآلام والمخاطر التي لا حصر لها والتي تعرض لها في كل مكان ذهب إليه مبشراً و صار بولس عبداً وخادماً

خاضعاً ومطيعاً للسيد الرب يسوع المسيح فهو الذي قال "إن كنت أبشر
فليس لي فخر إذ الضرورة موضوعة عليّ فويل لي إن كنت لا أبشر"
(1كو9:16).

ب - " لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا" (اع4:20).
كان هذا هو رد بطرس ويوحنا علي تهديدات رئيس الكهنة وشيوخ
اليهود لهما لكي لا يتكلما عن الرب يسوع ويبشرا به بين الناس, لأن
سيدهما الرب يسوع المسيح سبق وأمرهما وجميع رسله وتلاميذه أن
يكونوا له "شهوداً في اورشليم واليهودية والسامرة وإلي أقصى
الأرض" (اع8:1), و أن يذهبوا إلي العالم أجمع ويكرزوا بالإنجيل
للخليقة كلها(مر16:15).

ج - كان رسل وتلاميذ الرب يسوع المسيح بصفة عامة يقدمون أنفسهم
في بداية رسائلهم وكتاباتهم للكنائس المختلفة باعتبارهم عبيد ورسول
ليسوع المسيح و علي رأسهم بولس و بطرس ويعقوب ويوحنا
ويهوذا(رو1:1, في1:1, يع1:1, 2بط1:1, يه1, رؤ1:1).

2- الملوك والساطين :

فالسيد الرب يسوع المسيح هو الكتاب عنه أنه هو "رئيس ملوك

الأرض" (روا:5), ومكتوب عنه أيضاً "سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض...وجميع السلاطين إياه يعبدون ويطيعون" (دا:14, 28) ومن أمثلة ذلك عندما كان يحاكم أمام الوالي الروماني بيلاطس البنطي وسأله : " أنت ملك اليهود أجابه يسوع أمن ذاتك تقول هذا أم آخرون قالوا لك عني... فقال له بيلاطس أفأنت إذاً ملك. أجاب يسوع أنت تقول اني ملك. " (يو:18:33, 34, 37), ولأن هذا الأمر خرج بسلطان من قم السيد الرب يسوع ملك الكلوك ورب الأرباب لبيلاطس الوالي بأن يقول هو بنفسه أن يسوع ملك فقد فعل بيلاطس ذلك صاغرا حيث قال لليهود "أفتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود"(يو:18:39), بل ولم يكتفي بالقول بل سجل هذه الحقيقة أيضاً كتابتاً في عنوان ووضعها علي الصليب بثلاث لغات هي العبرانية واليونانية واللاتينية "فقال رؤساء كهنة اليهود لبيلاطس لا تكتب ملك اليهود بل أن ذاك قال أنا ملك اليهود . أجاب بيلاطس ما كتب قد كتب"(يو:19:21, 22), ولم يستطع التراجع .

3- الأموات :

هذا ولم يكن الأحياء فقط هم الذين يخضعون للسيد الرب يسوع المسيح بل والأموات أيضاً , فعندما كان ليعازر ميتاً وموضوعاً في قبره منذ أربعة أيام وكان قد أتنن , وأمره السيد الرب يسوع المسيح قائلاً :

"لعازر هلم خارجاً . فخرج الميت ويده ورجلاه مربوطات ووجهه ملفوف بمنديل" (يو11:43), وهذا السلطان الإلهي الذي للسيد الرب يسوع المسيح كان قد تحدث عنه من قبل قائلاً : " الحق الحق أقول لكم تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الذين في القبور صوت ابن الله والسامعون يحيون " (يو5:25).

4- الملائكة :

وليس البشر فقط هم الذين يخضعون للسيد الرب يسوع المسيح بل وأيضاً الملائكة مثل ملاك الرؤيا الذي أرسله الرب يسوع لعبده يوحنا الرسول ليريه الرؤي التي رآها ودعاها الرب يسوع ملاكي لأنه هو سيده والملاك عبده وخليقته التي يملكها بصفته السيد الرب الخالق " اعلان يسوع المسيح الذي...بيّنه مرسلأ بيد ملاكه لعبده يوحنا " (رؤ1:1) و " أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور" (رؤ22:16).

5- الشياطين :

ولم يكن البشر فقط هم الذين يخضعون للرب يسوع المسيح ويطيعون أوامره بل أيضاً الأمراض (الميكروبات) والأرواح النجسة (الشياطين) كانت تخضع له ويطيعه ومن أمثلة ذلك : " كانت حماة سمعان قد أخذتها

حُمِّي شديدة. فسألوه من أجلها. فوقف فوقها وانتهر الحُمِّي فتركتها وفي الحال قامت و صارت تخدمهم. وعند غروب الشمس جميع الذين كان عندهم سقماء بأمراض مختلفة قدموهم إليه فوضع يديه علي كل واحد منهم وشفاهم. وكانت شياطين أيضاً تخرج من كثيرين وهي تصرخ وتقول أنت المسيح ابن الله. فانتهرهم ولم يدعمهم يتكلمون لأنهم كانوا قد عرفوه أنه المسيح" (لو4:38-41).

6- الكائنات الحية غير العاقلة :

فلم تكن إذاً الكائنات الحية العاقلة فقط مثل البشر والشياطين هي التي كانت تخضع للسيد الرب يسوع المسيح بل وغير العاقلة أيضاً مثل الميكروبات كما أسلفنا ومثل النباتات كشجرة التين التي قال لها الرب يسوع : " لا يكون منك ثمر بعد إلي الأبد. فبيست التينة في الحال. فلما رأي التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين كيف يبست التينة في الحال " (مت21:19).

7- الطبيعة والجمادات :

ولم تكن الكائنات الحية فقط هي التي تخضع للرب يسوع المسيح وتطيعه بل أيضاً الطبيعة والجمادات ' فعندما كان في السفينة مع تلاميذه وهاجت الرياح والامواج علي السفينة حتي صارت تمتلئ " فقام وانتهر الريح وقال للبحرأسكت . إبكم. فسكنت الريح وصار هدوء

عظيم...فخافوا خوفاً عظيماً وقالوا من هو هذا. فإن الريح أيضاً والبحر
يطيعانه " (مر4:39).

ثانياً - يسوع المسيح العبد المطيع لله الآب :

1- " لا تنتظروا كل واحد إلي ما هو لنفسه بل كل واحد إلي ما هو لآخرين
أيضاً. فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع الذي إذ كان في
صورة الله لم يحسب خلصة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلي نفسه آخذاً
صورة عبد صائراً في شبه الناس وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع
نفسه وأطاع حتي الموت موت الصليب لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً
فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن علي
الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان بأن يسوع هو رب لمجد
الله الآب" (في2:4-11), فالمسيح الذي كان في الأصل في صورة الله
أبيه وله نفس طبيعته الإلهية ومعادلاً له تنازل وأخلي نفسه من هذا
المجد وأخذ صورة الإنسان العبد المطيع وأطاع الله الآب حتي الصليب
ليفدي البشرية لذلك رفعه اللع أبوه وأعطاه مركزه واسمه الذي هو فوق
كل اسم والذي تجثو له كل ركبة في السماء وعلي الأرض وتحت الارض
ويعترف الجميع أنه هو رب وسيد علي الجميع.

2- " الذي في أيام جسده ... مع كونه ابناً تعلم الطاعة مما تألم به, وإذ

كَمَل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي" (عب7"4-10),
فالمسيح مع كونه في الأصل هو ابن الله الوحيد الوارث لطبيعة أبيه
الإلهية واسمه (يهوة الرب الإله) بعدما تجسد وصار إنساناً عبداً لله أبيه
أطاع حتي الألم بل والموت لكي يكون سبب فداء وخلص للذين يؤمنون
به كرب وسيد وفادي لحياتهم , وقد حدث ذلك وهو علي الصليب مع
الصلب الذي آمن به كرب وملك حيث قال له "أذكرني يارب متي جئت
في ملكوتك فقال له يسوع اليوم تكون معي في القردوس" (لو23:42-
43) وهكذا نال الخلاص.

فالمسيح هو السيد الرب المطاع وهو الإنسان العبد الخاضع المطيع لله
أبيه له معه كل المجد والإكرام والعبادة والسجود إلي أبد الأبدين آمين.

الفصل السادس
المسيح واهب الحياة
والذي مات علي الصليب معاً

أيضاً من الامور العجيبة في شخص الرب يسوع المسيح إلهنا العجيب
أنه وهو المحيي واهب الحياة مات علي الصليب

أولاً- المسيح واهب الحياة :

يؤكد الوحي الإلهي أن شخص الرب يسوع المسيح فيه الحياة وهو
واهب الحياة لكل الكائنات الحياة وواهب الحياة الأبدية للمؤمنين بل هو
نفسه الحياة الأبدية ويتضح ذلك من الشواهد الآتية :
1- "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . هذا
كان في البدء عند الله .كل شئ به كان وبغيره لم يمت شئ مما كان . فيه
كانت الحياة والحياة كانت نور الناس" (يو:1:1-5). أي أن المسيح كلمة
الله هو مصدر الحياة.

2- "كما أن الأب يقيم الأموات ويحيي كذلك الابن أيضاً يحيي من
يشاء... لأنه كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطي الابن أن تكون له
حياة في ذاته" (يو:5:21, 26). فالمسيح له حياة في ذاته أي أن الحياة
التي فيه هو يمتلكها ملكاً ذاتياً ويستطيع أن يعطيها ويحيي بها من يشاء,
أما أي كائن حي آخر كائناً من كان فحياته ليست ملكه ولا يستطيع أن
يهبها لغيره أو حتي يحتفظ بها لنفسه.
3- " الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه ولمسته أيدينا من

جهة كلمة الحياة. فإن الحياة أظهرت ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا... بهذا أظهرت محبة الله فينا أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلي العالم لكي نحيا به... الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة... ونحن في الحق في ابنه. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية." (1يو1:1-3, 9:4, 11:5, 20). فالرسول يوحنا هنا يقول عن المسيح أنه هو الحياة الأبدية التي كانت منذ البدء عند الله وأظهرت لنا بتجسده وظهوره لنا وهذه الحياة الأبدية أعطانا إياها الله محبة لنا في شخص ابنه يسوع المسيح الذي هو الإله الحق مع ومثل أبيه والحياة الأبدية فمن له الابن له حياة ومن ليس له ابن الله ليست له حياة أبدية , فالمسيح وحده فيه الحياة وهو مصدرها لكل من يريد ويؤمن به.

4- " كل من يري الابن ويؤمن به له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير... الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فله حياة أبدية. أنا هو خبز الحياة" (يو6:40, 47) , فكما أن الخبز يأكله الإنسان لكي يحيا ولا يموت جوعاً كذلك فكل من يؤمن بالمسيح ينال حياة أبدية فالمسيح هو خبز الحياة لكل من يؤمن به.

5- " هكذا أحب الله العالم حتي بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية... الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية

والذي لا يؤمن بالابن لن يري حياة بل يمكث عليه غضب الله" (يو:3:16, 36) , فالله أرسل ابنه الوحيد إلي العالم لكي لا يهلك ويموت موتاً أبدياً كل من يؤمن به بصفته ابن الله الوحيد المبذول علي الصليب فداءً للعالم ومن لا يؤمن به لن يري حياة بل يمكث عليه غضب الله, فالإيمان بالمسيح كابن الله الوحيد الفادي هو مسألة حياة أو موت إما أن تؤمن به نحيا به أو لا تؤمن فنهلك. وقد أكد المسيح ذلك بقوله عن نفسه:

أ- "أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا" (يو:11:25).

ب- "أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلي الآب إلا بي" (يو:14:6).

ج- "خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلي الأبد" (يو:10:27)

ثانياً- المسيح الذي مات علي الصليب :

1- "يسوع نراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد... فإذا قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً فيهما لكي يبديد بالموت الذي له سلطان الموت أبليس

ويعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا كل حياتهم تحت العبودية" (عب:2،9،14-15).

فالمسيح بصفته الإله واهب الحياة ومصدرها هو غير قابل للموت ولكنه لكي يموت فداءً عنا كان لابد له أن يتجسد ويشترك معنا في اللحم والدم أي في جسدنا القابل للموت لكي يبذل نفسه عنا موتاً علي الصليب.

2- " أنا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف...وأنا أضع نفسي عن الخراف...لهذا يحبني الآب لأنني أضع نفسي لأخذها أيضاً . ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي.لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن أخذها أيضاً." (يو:10:11, 14, 17, 18).وهنا يؤكد المسيح أنه بإرادته الحرة وبسلطانه يسلم روحه ليموت جسده ثم يعيدها مرة أخرى إلي جسده ليقوم من الموت أي أنه يبذل نفسه بإرادته الحرة حباً في خرافه المؤمنين به لذلك عندما قال له بيلاطس الوالي الروماني عندما كان يحاكمه "ألست تعلم أن لي سلطاناً أن أصلبك وسلطانا أن أطلقك. أجب يسوع لم يكن لك علي سلطان لو لم تكن قد أعطيت من فوق" (يو:19:10-11).فالمسيح بصفته الإله قاهر الموت ومعطي الحياة لا يستطيع الموت أن يقهره ولا يستطيع أحد أن يميته إن لم يسمح هو بذلك بإرادته الحرة. فهو الي أسلم ذاته للموت بإرادته وهو الذي قام من الموت بقوة روحه وروح ابيه الذي هو الروح

القدس

المحي.

3- " فإن المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأئمة لكي يقربنا إلي الله مماتاً في الجسد ولكن محياً في الروح" (1بط3:18).

فالمسيح مات بجسده القابل للموت ولكنه ظل حياً بروحه القدس الغير قابل للموت.

4- " أنا هو الأول والآخر والحي وكنت ميتاً وها أنا حي إلي أبد الأبدين أمين ولي مفاتيح الهاوية والموت... هذا يقوله الأول والآخر الذي كان ميتاً فعاش ..كن أميناً إلي الموت فسأعطيك إكليل الحياة " (رؤ1:17, 18, 2:8, 10). فالمسيح الذي كان ميتاً بالجسد وعاش أي قام حياً بقوة روحه القدس هو الأول أي هو مصدر الوجود والحياة وهو الآخر الذي يرجع إليه الجميع ليحاسبهم فيكافئ من آمنوا به بالحياة الأبدية وغير المؤمنين به بالموت الأبدية.

له كل المجد مع أبيه الصالح بالروح القدس إلي أبد الأبدين آمين

الفصل السابع

المسيح الكاهن والذبيحة معاً

قال الرب يسوع المسيح: " لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل " (مت5:17), أو بتعبير أو ترجمة أدق " لأستوفي - to fulfil ", ومن ضمن شرائع الناموس الطقسي التي استوفاهما الرب يسوع المسيح وحققها في شخصه العظيم شريعة الذبائح وشريعة الكهنوت, فقد كانت الذبائح الحيوانية التي تقدم بحسب شريعة موسى والأنبياء السابقين لمجئ المسيح هي مجرد رمز لذبيحة الرب يسوع المسيح الذبيح الأعظم الذي ذُبحَ علي الصليب , كما كان الكهنوت اللاوي أو الهاروني أو كهنوت العهد القديم, أيضاً مجرد رمز لكهنوت الرب يسوع المسيح الكاهن الأعظم الذي قدم نفسه بنفسه ذبيحة علي الصليب, فقد كانت الذبائح الحيوانية والكهنوت الخاص في العهد القديم مجرد ظلالاً لذبيحة المسيح وكهنوته في العهد الجديد, ولذلك بعد أن قدم المسيح ككاهن نفسه ذبيحة علي الصليب وفي نهاية خدمته علي الأرض وقبل أن يسلم الروح قال " قد أُكمل"(يو19:30).

المسيح الذبيحة الحقيقية أو الذبيح الأعظم:

وقد أكد الوحي الإلهي علي حقيقة أن المسيح هو الذبيح الأعظم أو الذبيحة الحقيقية التي كانت كل الذبائح الحيوانية التي تُقدم قبله حسب

الناموس مجرد رمزاً وظلالاً له وقد تحققت أو أُكملت في شخصه العظيم،
ومن أمثلة ذلك :

1- "وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال هوذا حمل الله الذي
يرفع خطية العالم" (يو1:29).

2- "لأن فصحننا أيضاً المسيح قد دُبِحَ لأجلنا إذاً لنعيد ليس بخميرة عتيقة
ولا بخمير الخبث والشر بل بفطير الإخلاص والحق" (1كو5:7-8).

3- " عالمين أنكم اقتديتم لا بأشياء تفني بفضة أو ذهب من سيرتكم
الباطلة التي تقلدتموها من الآباء بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا
دنس دم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم ولكن قد أُظهِرَ في
الأزمنة الأخيرة من أجلكم" (1بط1:18-20).

المسيح الكاهن الحقيقي أو رئيس الكهنة الأعظم:

كما أكد الوحي الإلهي أيضاً في العهد الجديد علي حقيقة أن كهنوت العهد القديم (الكهنوت اللاوي) كان مجرد رمزاً وظلاً للمسيح الكاهن الحقيقي أو رئيس الكهنة الأعظم، ومن أمثلة ذلك:

1- " فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال. إذ الشعب أخذ الناموس عليه. ماذا كانت الحاجة بعد الى ان يقوم كاهن اخر على رتبة ملكي صادق ولا يقال على رتبة هرون . لانه ان تغير الكهنوت فبالضرورة يصير تغير للناموس ايضاً ... لان اولئك بدون قسم قد صاروا كهنة واما هذا فبقسم من القائل له اقسام الرب ولن يندم انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق. على قدر ذلك قد صار يسوع ضامنا لعهد افضل. واولئك قد صاروا كهنة كثيرين من اجل منعهم بالموت عن البقاء. واما هذا فمن اجل انه يبقى الى الابد له كهنوت لا يزول. فمن ثم يقدر ان يخلص ايضاً الى التمام الذين يتقدمون به الى الله اذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم. لانه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار اعلى من السموات. الذي ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة ان يقدم ذبائح اولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لانه فعل هذا مرة واحدة اذ قدم نفسه. فان الناموس يقيم اناسا بهم ضعف رؤساء كهنة واما كلمة القسم التي بعد الناموس فتقيم ابنا مكملا الى الابد. " (عب7:11-12, 21-28).

2- "واما راس الكلام فهو ان لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات. خادما للاقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبه الرب لا انسان. لان كل رئيس كهنة يقام لكي يقدم قرابين وذبائح ... واما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الاعظم والاكمل غير المصنوع بيد اي الذي ليس من هذه الخليقة وليس بدم تيروس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة الى الاقداس فوجد فداء ابديا" (عب8:1-3, 9:11-12).

3- "لان المسيح لم يدخل الى اقداس مصنوعة بيد اشباه الحقيقية بل الى السماء عينها ليظهر الان امام وجه الله لاجلنا. ولا ليقدم نفسه مرارا كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة الى الاقداس كل سنة بدم اخر. فاذا ذلك كان يجب ان يتالم مرارا كثيرة منذ تاسيس العالم ولكنه الان قد اظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه. وكما وضع للناس ان يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة هكذا المسيح ايضا بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه" (عب9:24-28).

بطلان الكهنوت الخاص أو كهنوت رجال الدين (الإكليروس):

من الشواهد السابقة يتضح بطلان الذبائح الطقسية والكهنوت الطقسي الخاص بفئة معينة من البشر من بين شعب الله والذين يسمونهم رجال الدين أو الإكليروس في الكنائس التقليدية (الأرثوذكسية والكاثوليكية), لأنه ردة إلى اليهودية أو إلى كهنوت العهد القديم الناقص والذي لم يكمل شيئاً والذي لا مكان له بعد أن جاء الكهنوت الكامل في شخص الرب يسوع المسيح الكامل لأنه " متي جاء الكامل فحينئذ يُبطل ما هو بعض" (1كو10:13), لأن نفس نقاط الضعف والنقص التي كانت موجودة في كهنوت العهد القديم ورجاله والتي من أجلها أُبطل هذا الكهنوت بعد أن جاء المسيح الكاهن الكامل , هي نفسها نقاط الضعف الموجودة في رجال الكهنوت المزعومين والموجدين في الكنائس التقليدية , ونقاط الضعف والنقص هذه كما جاءت في الشواهد السابقة هي:

1- رجال الكهنوت سواء في العهد القديم أو في الكنائس التقليدية يقامون من بين الناس بدون قسم أما المسيح فبقسم من الله:

* "لان اولئك بدون قسم قد صاروا كهنة واما هذا فبقسم من القائل له اقسام الرب ولن يندم انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق. على قدر ذلك قد صار يسوع ضامنا لعهد افضل" (عب7:21-22).

2- رجال الكهنوت سواء في العهد القديم أو في الكنائس التقليدية كهنوتهم مؤقتة وزائل لأن حياتهم على الأرض مؤتمتة وزائلة لذلك يقام منهم الكثيرين في جيل بعد جيل، و أما المسيح فهو الكائن كاهناً حياً إلى الابد ليشفع عند الله أبيه في كل من يتقدم به إلى الله و إلى تمام البشرية ونهاية العالم:

* "واولئك قد صاروا كهنة كثيرين من اجل منعهم بالموت عن البقاء. واما هذا فمن اجل انه يبقى الى الابد له كهنوت لا يزول. فمن ثم يقدر ان يخلص ايضا الى التمام الذين يتقدمون به الى الله اذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم" (عب7:23-25).

3- رجال الكهنوت سواء في العهد القديم أو في الكنائس التقليدية بهم ضعفات ونقائص ولهم خطايا وسقطات ويحتاجون لمن يتشفع لهم ويقدم ذبيحة عنهم إلى الله وفاقده الشيء لا يعطيه، أما المسيح فهو الكاهن الكامل

القدوس الذي بلا شر ولا دنس والذي يشفع في الجميع ولا يحتاج لمن يشفع فيه أو يقدم ذبيحة عنه:

* "لانه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار اعلى من السموات. الذي ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة ان يقدم ذبائح اولا عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لانه فعل هذا مرة واحدة اذ قدم نفسه. فان الناموس يقيم اناسا بهم ضعف رؤساء كهنة واما كلمة القسم التي بعد الناموس فتقيم ابنا مكملا الى الابد" (عب7:26-28).

4- رجال الكهنوت سواء في العهد القديم أو في الكنائس التقليدية يخدمون ككهنة في مساكن مصنوعة بأيدي البشر، أما المسيح فيخدم في المسكن الأعظم والأكمل أي السماوي الذي ليس من هذه الخليقة ولا مصنوع بيد انسان:

* "واما راس الكلام فهو ان لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات. خادما للاقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبه الرب لا انسان... المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الاعظم والاكمل غير المصنوع بيد اي الذي ليس من هذه

الخليقة... لان المسيح لم يدخل الى اقداس مصنوعة بيد اشباه الحقيقية بل الى السماء عينها ليظهر الان امام وجه الله لاجلنا" (عب8:1-2, 11:9, 24:9).

5- رجال الكهنوت في العهد القديم كانوا يقدمون ذبائح حيوانية كثيرة أقل منهم في قيمتها و رجال الكهنوت المزعومين في الكنائس التقليدية يزعمون أنهم يقدمون المسيح الذي هو اعظم منهم ومن الكل, ويقدمونه مراراً كثيرة وفي كل قداس, زاعمين أنهم يقدمون جسده ودمه في شكل أو بحسب تعبيرهم تحت أعراض خبز وخمر, أما ذبيحة المسيح فقد قدمها المسيح الأعظم من الكل بنفسه إذ ليس هناك كاهن أعظم منه ليقدمه ذبيحة, وقدم المسيح ذبيحة نفسه هذه مرة واحدة علي الصليب وإلى الأبد, فذبيحة المسيح الواحدة والتي قُدمت مرة واحدة كاملة وغير محدودة في قيمتها وقدرتها علي التكفير عن كل الخطايا لكل البشر من آدم وإلى انقضاء البشرية و العالم:

* " لان كل رئيس كهنة يقام لكي يقدم قرابين وذبائح ... واما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة ... ليس بدم تيروس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة الى الاقداس فوجد فداء ابديا ... لا ليقدم نفسه مرارا كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة الى الاقداس كل سنة بدم اخر.

فأذ ذاك كان يجب ان يتالم مرارا كثيرة منذ تاسيس العالم ولكنه الان قد اظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه. وكما وضع للناس ان يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة هكذا المسيح ايضا بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه" (عب9:24-28).

لذلك فكهنوت رجال الدين أو الإكليروس في الكنائس التقليدية هو ردة عن كهنوت المسيح الأكمل والأعظم وتجديف علي شخص المسيح الكاهن الحقيقي الأكمل و الأعظم , وعلي ذبيحته الكاملة التي كان كافياً تقديمه لها بنفسه مرة واحدة علي الصليب لخلاص كل العالم وغفران جميع الخطايا في كل العصور وإلى الأبد.

المسيح الكاهن الأكمل ورئيس الكهنة الأوحد لكل المؤمنين:

فالمسيح هو الكاهن الأكمل ورئيس الكهنة الأعظم, وليس الأسقف أو البابا الذين هم فقط , و كما يجب أن يكونوا, رعاة للمؤمنين الذين يتقدمون بثقة في شخص المسيح وبواسطة كهنوته وذبيحته إلي عرش النعمة مباشرة ودون وساطة من أحد غيره , لينالوا رحمة ويجدوا نعمة

عونا في حينه" (عب4:15-16), ويقدمون لله ذبائحهم الروحية (وليس ذبيحة المسيح) من تسبيح وخدمة وعطاء للمحتاجين, فتجد ذبائحهم هذه كل قبول من الله بواسطة ذبيحة المسيح وتحت رئاسته وحده لكهنوت جميع المؤمنين, كما يؤكد الوحي الإلهي في الشواهد التالية:

1- "فأذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله فلنتمسك بالاقرار. لان ليس لنا رئيس كهنة غير قادر ان يرثي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية. فلنتقدم بثقة الى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عونا في حينه" (عب4:14-16).

2- " كونوا أنت أيضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح" (1بط2:5).

3- "يسوع المسيح هو هو امسا واليوم والى الابد. لا تساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة لانه حسن ان يثبت القلب بالنعمة لا باطعمة لم ينتفع بها الذين تعاطوها. لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن ان ياكلوا منه. فان الحيوانات التي يدخل بدمها عن الخطية الى الاقداس بيد رئيس الكهنة تحرق اجسامها خارج المحلة. لذلك يسوع ايضا لكي يقدر الشعب بدم نفسه تالم خارج الباب. فلنخرج اذا اليه خارج المحلة حاملين

عاره . لان ليس لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة .. فلنقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح اي ثمر شفاه معترفة باسمه . ولكن لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لانه بذبائح مثل هذه يسر الله" (عب8:13-16).

إلهنا وشفيعنا ورئيس الكهنة الأوحد الرب يسوع المسيح كل المجد وكل الشكر وكل الحمد مع أبيه الصالح بالروح القدس إلي أبد الأبدين آمين.

كتب للمؤلف

* سلسلة كتب " بين المسيحية والإسلام " :

1. ألوهية المسيح فى ضوء الكتاب المقدس .
2. حوار مسيحي إسلامي.

* سلسلة كتب " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح ":

- كنت أرثوذكسياً والآن أبصر - عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية
1. بدعة الرهبنة.
 2. بدعة كهنوت الإكليروس .
 3. بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية.
 4. الخروج من مستنقع الأرثوذكسية- رد علي د.جورج حبيب بباوي.
 5. لماذا تركت الأرثوذكسية.
 6. مجاكمة البابا شنودة الثالث سياسياً ودينياً.

7. محاكمة الأنبا أنطونيوس وتعاليمه الرهبانية المضللة.

* سلسلة كتب "في مواجهة الإسلام وشهود يهوه":

1. المسيح هو يهوه الله الابن الذي يظهر ويُرى.
2. المسيح الإله المعادل لله أبيه والإنسان الكامل معاً.
3. نؤمن بالإله الحقيقي الواحد الآب والابن والروح القدس.
4. العلاقة بين الآب والابن في جوانبها المتعددة.

* كتب أخرى:

1. ثورة 25 يناير وتوابعها من منظور مسيحي مصري.
2. سبعة أرواح الله.
3. تأملات روحية في سفر نشيد الأنشاد.
4. الحرب الدائرة بين الله والشيطان من دور إلي دور حول نسل المرأة والابن الذكر من التكوين إلي الرؤيا.

5. الرد علي التعاليم المضللة عن الروح القدس لبعض المعلمين

بكنيسة الإخوة.

6. نعم للزواج المدني.

مناظرات وحوارات للمؤلف

(فيديو)

1. حوار مسيحي إسلامي أول مع شيوخ الأكاديمية الإسلامية لمقارنة الأديان.
2. حوار مسيحي إسلامي ثاني مع شيوخ الأكاديمية الإسلامية لمقارنة الأديان.
3. مناظرة أولي أمام القمص عبد المسيح بسيط حول كتاب "عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية".
4. مناظرة ثانية أمام القمص عبد المسيح بسيط حول كتاب "بدعة الرهبنة".
5. مناظرة أمام الكاتب والباحث القبطي هاني لبیب حول كتاب "بدعة الرهبنة".
6. مناظرة أمام القس يسطس كامل حول "ظهورات العذراء".
7. مناظرة أمام القس مينا ظريف حول "ظهورات العذراء".
8. حوار مع موقع "الأقباط الأحرار".

9. مناظرات علي البال توك مع الشيخ وسام عبد الله.
10. مناظرات علي البال توك مع شيوخ وباحثين مسلمين آخرين.